الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم فنون العرض
التخصص: نقد العرض المسرحي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص نقد العرض مسرحي

الموسومة بـ:

تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين
مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي أنموذجا

من إعداد الطالب:
– شوشان رضا

بإشراف الأستاذة:
د – بلحوالة سهيلة

لجنة المناقشة:

أ.خيرة بوعتو..... رئيسا
د.بلحوالة سهيلة..... مشرفا ومقررا
أ.كلثوم بلعباسي..... مناقشا

الموسم الجامعي
2018/2017

الإهـــــداء

إلى والدي و والدتي العزيزة أطال الله في عمرهما وأمدهما

بموفور الصحة والعافية

وكل عائلتي وأصدقائي الأعزاء

إلى كل شخص مولع بالمسرح

أهدي هذا البحث المتواضع

شكر وعرفان

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر و والامتنان الى كل

الطاقم الإداري لقسم الفنون لولاية مستغانم والى جميع

السيدات والسادة الأساتذة

المؤطرين والمناقشين الذين رافقونا طيلة مدة التكوين

والى جميع عمال الجامعة الساهرة على كل الخدمات التي قدمت لنا

يعتبر المسرح الوثائقي التسجيلي، مسرح الحقائق أو مسرح الديكودراما، فجميعها مرادفات لنوع واحد من المسرح الذي يعتمد في منهجه على المادة الوثائقية التاريخية لحدث معين، فالمسرح الوثائقي هو المسرح الذي يستخدم الحقائق الواقعية التي بدورها تساعد على فعل واحد وهو التفكير و الرغبة في التغيير ونجدها ذات غرض التعليمي على عكس المسرح المتعارف عليه ، فطبيعة الشخصيات في المسرح الوثائقي ذات أهمية خاصة، و التي تعتمد على البعد الواقعي لدرجة تصل إلى الكاريكاتورية، فقد تكون الشخصيات مؤداه على خشبة المسرح ومعروضة على إحدى شاشات العرض داخل المسرح أو قد تكون مسجلة على شريط فيديو، حيث أن عنصر حوار في المسرح الوثائقي موجه و مجرد لأبعد الحدود حيث يعتمد على المباشرة من خلال عرض التقارير الصحافية و المقالات السياسية.

لم يقف المسرح الوثائقي إلى هذا الحد إلا أنه قد أتسع مداه حتى وصل بنا بشكله المعاصر والحديث، وذلك على يد مجموعة من رواد المسرح المعاصرين مثل "آن ديفارية سميث" و "نيلاجا صن" و "بروك هاي كوك" وغيرهم من المسرحيين الذين اعتمدوا في تأليفهم على تقنيات التوثيق الحديثة حيث كان يستخدمون "الإنترنت" و "الملتيميديا" و "الإسقاط الضوئي" لخدمة هدف المسرح الوثائقي.

و مع بروز هذا النوع الوثائقي انتشاره في تلك الفترة ، نجد اهتمام كاتب ياسين بهذا التيار لتأريخ تاريخ الجزائر وبلورت أحداثه المهمة في قالب درامي و المعروف على المسرح الجزائري انه كان متشبعا بروح المقاومة والنضال ضد المستعمر حيث حمل على عاتقه

مهمة الدفاع عن الشخصية والهوية الجزائرية المهددة من قبل الاستعمار، أما بعد قيام ثورة أول نوفمبر 1954، فان المسرح الجزائري قدم تجربة متميزة و هامة في مجال ارتباط المسرح بالثورة المسرح السياسي، وهي تجربة التي تجلت خاصة في أعمال الفرقة الفنية" لجبهة التحرير الوطني"، وكانت موضوعاته اجتماعية وسياسية وثائقية حيث كان متمردا على كل السياسات ومعاديا لجميع أشكال السلطات، لكنه بالمقابل كان متعلقا بالجزائر وفخورا بالشعب الذي قاسمه الآلام والآمال، ونجد أهم أعمال كاتب ياسين في المسرح الوثائقي " مسرحية صاحب النعل المطاطي" التي تناول فيها قضية الحرب الفيتنامية و القصف الفرنسي الأمريكي عليها بالإضافة إلى الثورة التي قادها هوشي منه زعيم الحركة التحررية الفيتنامية و هي المسرحية التي اشتهر بها وتجلت فيها مواهب و إبداع كاتب ياسين في المسرح الوثائقي ، و سنحاول الكشف عن مضامين هذه المسرحية من خلال تحليل لها.

انطلاقا مما سبق قام بحثنا هذا على فصلين ، حيث عنونت الفصل الأول بالمسرح الوثائقي و تجربة كاتب ياسين و الذي بدوره يتفرع الى مبحثين: المبحث الأول تطرقنا فيه الى المسرح الوثائقي وجذوره التاريخية ، أما المبحث الأخر تناولت فيه التجربة المسرحية الوثائقية عند كاتب ياسين و أسلوب كاتب ياسين في الكتابة بالإضافة إلى قراءة بسيطة في مدوناته، أما الفص الثاني فكان تطبيقيا محض تناولنا فيه تحليل كاملا للمسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي لكاتب ياسين .

أما فيما يخص المصادر و المراجع التي ساعدتني لإتمام هذا البحث كانت أولها المصادر المتعلقة بالمسرح الوثائقي ، وفيما يخص الدراسات السابقة التي كانت ركيزة لبحثي هذا و المتعلقة بالمسرح الوثائقي فقد كانت أغلبها باللغة الفرنسية:

-Kateb Yacine , l'homme de sandale aux caoutchouc

- Omar Mokhtar chaalal, kateb yacine l'homme libre

و دراسات عربية أهمها الوطن في القلب لكاتب ياسين كما استعنت برسالة دكتوراه لعلوات كمال المعنونة ب تجربة الدراما الوثائقية في كتابات المسرح العربي جامعة وهران .

الإشكالية :

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية :

. ما مدى تأثير المسرح الوثائقي على كتابات كاتب ياسين ؟ وكيف أثرت المادة التاريخية في مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي لكاتب ياسين؟

وهذا التساؤل الجوهري يطرح العديد من التساؤلات للتمكن من الإلمام بجوانب الموضوع المستهدف والتناول .

التساؤلات الفرعية :

. ما هو دور كاتب ياسين في المسرح الجزائري المعاصر؟ .

. ما مدى ارتباط مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي بالواقع التاريخي ؟.

منهجية الدراسة:

و بناءا على المعلومات السابقة كان لزاما علينا إتباع المنهج التاريخي لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من البحوث.

أما في تحليل مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي ، فقد إرتئينا تطبيق المنهج السيميولوجي في تحليل و فك رموز المسرحية .

الهدف من الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في جانبين أساسيين ألا وهما :

الجانب الميداني :

. تحديد المفاهيم بالمتعلقة بالمسرح الوثائقي المعاصر .

. الانفتاح على مجال تجربة كاتب ياسين في المسرح الوثائقي في محاولة منا لتكريس المادة التاريخية في الفن.

الجانب العلمي :

توثيق معلومات تحليلية جديدة من حيث المصدر في ميدان المسرح ،ومنه إثراء المكتبة الوطنية ببحث جديد والمساهمة في إماطة اللثام عن احد وجوه المسرح في الجزائر .

المبحث الأول :المسرح الوثائقي وجذوره التاريخية :

يعد المسرح الوثائقي أو التسجيلي نوعا من أنواع الكتابة المسرحية الحديثة ،و هو ما جعله يلقى إقبالا معتبرا لدى المسرحيين و الكتاب المعاصرين في محاولة منهم لتجسيد الواقع في إطار الفرجة المسرحية فهي تعتبر تصويرا مرفردا يبتعد عن التخيل الذي تنطلق منه المسرحية التقليديةِ، حيث يتبنى الكاتب المسرحي أو المخرج بعض القضايا المطروحة في عصر من العصور ليخرجها في إطار فني بنوع من الموضوعية الممنهجة وهو بهذا يجسد تسجيلا مصورا من الواقع السياسي والاجتماعي[1].

و قد استخدم الناقد "**جون جيرسون**" مصطلح المسرح الوثائقي أو التسجيلي هو الذي وصف هذا الشكل بأنه معالجة إبداعية للواقع[2] ، وأطلقت تسمية "مسرح الوقائع theatre of facts" عام 1950 على المسرحيات الوثائقية التي انبثقت عن تقنية مسرح الجريدة في أمريكا[3].

وأجل البحث في الجذور التاريخية لهذا الاتجاه المسرحي الحديث والمعاصر لابد من الاستعانة ببعض المراجع "المعاجم والقواميس "بالإضافة إلى تتبع تلك التي تناولت هذا التيار من الناحية الإصلاحية و من الناحية التنظيرية،

1- زهور شتوح، علي معاش، جماليات توظيف الدراما الوثائقية في المسرح المغاربي، مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي لكاتب ياسين أنموذجا، مجلة العلامة، عدد2 2016،ورقلة، الجزائر، ص 127.

2- م ن، ص128.

3- م ن، ص128

جاءت كلمة "الوثائقي" من صيغة المفرد المؤنث "وثيقة"وقد جاءت الإشارة الى معناها في كثير من المعاجم اللغوية نأخذ على سبيل المثال" المعجم الوجيز" الذي قدم معنى لها في –باب الواو– بمعنى " ما يحكم الأمر أو المستند وما جرى هذا المجرى "[1]،وجمعها وثائق .

كما جاءت من معنى الثقة وهو المعنى أشار به لسان العرب" والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة والجمع الوثائق ويقال:اخذ بالوثيقة في أمره، أي بالثقة ،وتوثق في أمره :ومثله، ووثقت الشئ توثيقا ،فهو موثق ، والوثيقة: الأحكام في الأمر ...."[2] بمعنى ضبط الأمر بالحجة والدليل .

أما قاموس أكسفورد للعربية والانجليزية الصادر عام 1972 فقد عرف كلمة document على أنها " الوثيقة المكتوبة أو المستند الكتابي أو الدليل الكتابي ،الدوكيو سينتاري هو العرض المدعم بالوثائق ، أي الأدلة والبراهين "[3]

في حين عرفه "باتريس بافيس" في قاموسه المسرحي على انه "مسرح لا يستعمل في نصه سوى وثائق ومصادر منتقاة ومركبة وفق الأطروحة (السوسيولوجية السياسية) للكاتب

1– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ،وزارة التربية والتعليم،طبعة خاصة ،مصر ،ط1 1994،ص660.

2– ابن منظور أبو الفضل الأنصاري الخزرجي ،لسان العرب المجلد السادس ،دار المعارف،القاهرة ،ص 4764.

3– –N–D DONIACH .the oxford .English Arabic .dictionary of current usage .university press .London .first published.1972.p 72

المسرحي"[1] فهو يغذي نصه لا من واقعة فحسب ، بل يستحضر التاريخ أو الأرشيف الذي يدمجه في النص فيصبح جزءا لا يتجزأ من العمل المسرحي يستند هذا الشكل إلى الوثيقة الحقيقية كمادة أولية للعمل[2] ، ليكون العرض في هذه الحالة بمثابة إعادة تمثيل لمراحل الحدث أو الواقعة أو ما يسمى حديثا بالديكودراما و الذي يقوم على إعادة تمثيل وقائع تاريخية في قالب درامي يكون أما في المسرح أو السينما، ف تطرح ثنائية –دراما وثائقية – نوعا من التعارض ذالك أن الدراما تعرف بأنها تقوم على التراجيديا أو الكوميديا .

يعتبر التوثيق أو الوثيقة هو تسجيل الحدث أو توثيقه انطلاقا من الوثيقة التاريخية كما هو و هنا يبرز أيضا التناقض بين طبيعة المصطلحين الدراما المسرحية قائم ة على الفعل المتخيل والذي يجسد بطريقة فنية حتى وان كان الحدث المسرحي خياليا محض ، أما الحدث الموثق فيتميز بالصعوبة ،لأنه يرتبط بعملية التسجيل الحرفي لذالك الحدث ، وإلا تحول الدراما أو المسرح الى مجرد وسيلة لجمع مجموعة من الحقائق واستعراض بعض الوقائع والمعلومات بشكل جامد وجاف[3]،وهذا ما يتنافى مع طبيعة الدراما كعمل فني يقدم الواقع في لوحة فنية وبألوان مختلفة ومتنوعة بهدف تحريك المشاعر وخلق جانب من التأثير

1- –Patrice pavis : dictionnaire de théâtre .terme set concepts de analyse théâtrale .Edition sociale. Paris.1980 p155

2- عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن، فضاء المسرح العدد5، 2015، وهران الجزائر، ص166

3- ينظر: الزاوي ليلى،النص الروائي، عند كاتب ياسين،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،إشراف واسيني لعرج، معهد اللغة العربية وآدابها،جامعة وهران، 1997 ،ص 45 .

في نفسية المتلقي ، وقد تطرق الى هذا الالتباس د محمد عناني في افتتاحية – مجلة المسرح أشار فيها الى أن المسرح التاريخي مسرح أولا وتاريخا ثانيا ،من حيث أن المؤلف يستقي مادته من التاريخ ويقوم بتوظيفها لإغراء المسرح ، ويركز على أهم سمات هذا المسرح كما حدد نقاط والتي تتمثل في أن كتاب المسرح التاريخي يخلق عالما خالصا داخل المسرحية لا يقبل الإحالة الى عالم الواقع لا في حدود رؤيته الخاصة ، ويفرض على الأبعاد على شخوصه ما يجعلها تخضع لرؤيته الفنية لا للصدق التاريخي ... أما المسرح التسجيلي فهو يحيل المتفرج الى التاريخ الحقيقي بأبعاده الحقيقية وثوابته هذا يعني أن ثمة توافق بين رؤية المؤلف المسرحي وما دام الهدف هو الصدق التاريخي وليس الدراما.[1]

وتعد الدراما الوثائقية أو ما يعرف بالمسرح الوثائقي التسجيلي تيارا ة فنيا مطروحا في الفترة المعاصرة في مجال الكتابة الدرامية والمسرحية التي عرفت عن المسرح الغربي في بدايات القرن العشرين ،وقد انبثق في أحضان الظروف والتحولات السياسية في أوربا التي من خلالها الابتعاد عن الزيف باللجوء إلى الاعتماد على الحقيقة الواقعية والمادة التاريخية لتنتقل إلى المسرح العربي في ما بعد ذلك[2].

و يقوم المسرح التسجيلي الوثائقي على تقديم حدث تاريخي أو سياسي أو اجتماعي أو واقعة ما في إطار درامي ولذالك يطلق عليه اسم" مسرح الوقائع théâtre des faits ".

[1]– عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن، ص167 .

[2]– عبدي بلال، كاتب ياسين، المسرح و الوطن، ص167 .

ولابد من الإحاطة بمصطلح الدراما الوثائقية أي العلامة الكامنة بين الدراما كتوجه فني وإفراز حضاري وثائقي متجرد وبين الطابع الوثائقي المتعلق بمجال زمني ماضي مرتبط بالتاريخ و الأحداث السوسيولوجية الخاصة بالمجتمع بشكل عام ولابد من الإشارة كذالك الى أن أي كتاب اعتمد التوجيه الوثائقي لابد أن يتحلى بجانب من الحرية في التعامل مع الأحداث التاريخية ، مادام الكاتب يتعامل مع معنى إنساني عام فلن يحاسب على الدقة التاريخية ، لكونه كاتبا للمسرح الوثائقي وليس مؤرخا ، كما أن براعته الفنية في التعامل مع المادة التاريخية مع استعانته بوسائل خلق التطور الدرامي والابتعاد عن التسجيل الحرفي الجامد لحقائق هو دليل قاطع على نجاح الدراما الوثائقية[1] .

يقترب المسرح الوثائقي كثيرا في جوهره من الفلم الوثائقي ولكن اختلاف طبيعة هاذين الفنين يفرض في النهاية أسلوبا مختلفا في التعامل مع الواقع، فالسينما والتلفزيون يقدمان المادة الوثائقية ، إما المسرح فيقوم أساسا على إعادة تمثيل المادة الوثائقية ، ورغم أن المسرح الوثائقي التسجيلي يمكن أن يستخدم الوثيقة الحية ضمن العرض[2] .

وبما أن النشأة الفعلية لهذا الاتجاه المسرحي كان في ألمانيا وعلى يد بعض الرواد ، فلابد من الإشارة إلى ما تناولته موسوعة "بروك هاوس" الألمانية،التي تناولت هذا التيار المسرحي في ثلاثة مواطن مركزة في إحداها على المسرح الوثائقي ، وقد أورد الدكتور محمد شيحة في نص مترجم عن هذه الموسوع ة حيث يقول عن المسرح الوثائقي :"على انه اتجاه

[1]– زهور شتوح، علي معاش، جماليات توظيف الدراما الوثائقية في المسرح المغاربي ،ص 130.

2–نور الدين عمرون،المسار المسرحي الجزائري الى سنة 2000 ،شركة باتنيت، الطبعة الأولى، 2006 ،ص146 .

في المسرح الحديث ظهر في ألمانيا متأثرا بمسرح الثورة الروسية في أواخر العشرينيات وأنه بلغ أوجه في أعمال"**ايرفين بسكاتور**"المسرحية، و يهدف إلى إحداث اثر سياسي اجتماعي و نقدي وهو لا يختار المادة التاريخية والسياسية، الموثوق بصحتها والتي غالبا ما تتخذ شكل القضايا و الأبحاث والتحقيقات[1].

ويعتمد المسرح الوثائقي في مادته الأساسية على الملفات والتحقيقات والتقارير للأحداث الجارية و بعض المواد الفيلمية والصور و التسجيلات الصوتية وذلك من اجل تحقيق أعلى درجة من المصداقية والموثوقية"[2] ،وهذا هو الهدف الرئيسي الذي يطرحه المسرح الوثائقي.

هذا ما يؤكده "التيلوف افورينى" أستاذ علوم المسرح في جامعة ستتس‌بورغ الألمانية أن أول مسرحية وثائقية في التاريخ ترجع إلى الكاتب المسرحي اليوناني "ايسخيلوس" في المسرحية الشهيرة "الفرس" عام (472 ق.م)[3]،والتي قامت على تجسيد توثيقي للحروب الفارسية اليونانية ، و قد أثر هذا المبدأ الحديث حينها على بعض الكتاب كشكسبير في إدراجه لبعض الحقائق التاريخية في مسرحياته.

1- ينظر: محمد شيحة ، التوثيق و المسرح ،دراسة أولية لملامح الدراما الوثائقية في ألمانيا ، مجلة المسرح ،العدد 121، ص 151.

2- عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن، ص 170 .

3- المسرح الوثائقى .. من أين بدأ و إلى أين وصل الموقع الالكتروني : http://ramezemad.weebly.com

لتتطور في ما بعد إلى الشكل الوثائقي على يد رواده "إرفين بيسكاتور" و "بيتر فايس" و "برتولد بريخت" وغيرهم...

كما اعتمد المسرح الوثائقي في تلك الفترة على مجموعة من الركائز الأساسية مثل الاهتمام بالعناصر البصرية، المنظر ،الإضاءة الحركية، واستخدام وسائل وتقنيات جديدة بغية استقطاب المتلقي إلى المسرح ، و اعتماد الخلفيات الاقتصادية والسياسية كمنطلق للفعل الدرامي متشبعا بالفكر الماركسي الاشتراكي ، حيث اعتبر المسرح و الفن عموما أداة مهمة لنشر المبادئ الاشتراكية و القضايا الحساسة في شقيها الاجتماعي و السياسي :

الشق الاجتماعي:

تطرح القضايا الاجتماعية الحساسة في تلك الفترة الزمنية في شكل قالب درامي وثائقي ، حيث يتميز بعدم الاعتماد على النص و الارتجال في بعض الأحيان واستبداله بالمؤثرات البصرية ، أفلام صامتة ، صور منعكسة على شاشات كبيرة للحصول على مصداقية الفعل الدرامي ، لتحريك المتفرج وتفعيل الموقف النقدي من خلال تكييف المسرح لمطابقته للبيئة[1]

1-ينظر: نور الدين عمرون،المسار المسرحي الجزائري إلى سنة 2000،ص155.

الشق السياسي:

تناول القضايا السياسية والاقتصادية والتاريخية ، حيث نجد انه " المسرح الذي يشتغل بأحداث سياسية معينة تمثل وجهات نظر محددة اتجاه هذه الأحداث ، ومبدعو هذا النوع من المسرح يستخدمون أساليب وطرق فنية إخراجية متنوعة ، بالإضافة إلى فن الارتجال ، وغيرها من الوسائل و الإمكانيات الفنية الأخرى التي تتضافر جميعها في خلق هذا المسرح "[1].

و يؤكد "إرفين بيسكاتور" أن اللبنة الأساسية في مسرحه السياسي قائمة على الوثيقة التاريخية أو الحدث السياسي، ليقوم بإعداد مسرحية "الحرب و السلام" معتمدا فيها على رواية "تولستوى" بنفس العنوان لتكون ممرا يعبر منه إلى الدراما الوثائقية التاريخية آنذاك، ليضيف مسرحيات أخرى مثل "ثلاثية مطمورة" الاهتمام بمشاكل وقضايا الفلاحين و غيرها من المسرحيات التي ذاع صيتها ، ليحذو حذوه المخرج الألماني" بيتر فايس " من خلال مسرحيته "التحقيق" و التوثق فيها التحقيقات الخاصة بمحاكمات جرائم الحرب في الفترة الممتدة بين 1962-1964 ، لمسرحية "فيتنام" 1968 ،وغيرها من أعمال التي لاقت نجاح كبير على كافة المستويات الفنية[2].

1- عبد الرحمان حمادي ، المسرح السياسي واشكالياته في العالم العربي ، مجلة البيان العدد 398 ، سبتمبر 2003 ، رابطة الأدب الكويت ، ص 103 .

2- عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن ، ص168.

و هو ما أزعج السلطات في الكثير من الأوقات ذلك الأمر الذي جعل الكونجرس الأمريكي يُعرب عن قلقه تجاه ما يقدمه بيسكاتور من أفكار تحرض على الثورة ، ذلك الأمر الذي جعله يعود إلى ألمانيا ليكمل باقي مسيرته المسرحية ، ليلتحق به "بيتر فايس" في ما بعد، حيث تشترك الشخصيات في أدائها على خشبة المسرح ، حيث يكون الأداء مسجلا على شريط فيديو ومعروضا على شاشات العرض [1] ، كما أن الحوار في المسرح الوثائقي يعتمد على المباشرة من خلال عرض التقارير الصحافية و الخطب السياسية ، فالشخصيات في المسرح الوثائقي لها طبيعتها الخاصة التي تعتمد على البعد عن الواقعية حتى تصل للدرجة الكاريكاتورية– كوميديا سوداء–[2] .

لم يقف المسرح الوثائقي عند هذا الحد ،فقد انتشر و زاد عدد الكتاب و مخرجي المسرح الوثائقي بشكله المعاصر وذلك على يد مجموعة من المسرحيين المعاصرين ، لتصل الى استخدام "الإنترنت" و "الملتيميديا" و "الإسقاط الضوئي" لخدمة هدف المسرح الوثائقي

1– عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن، ص 168.

2– زهور شتوح، علي معاش، جماليات توظيف الدراما الوثائقية في المسرح المغاربي، ص131.

المبحث الثاني : التجربة المسرحية الوثائقية عند كاتب يا سين :

نجد أن المسرح الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال ، استطاع أن يعكس لنا الواقع الجزائري ، المتطلع والمتعطش للحرية والكرامة ، ما يسهم في حماية حقوق الإنسان ، وتحفيز الشعب على التقدم والازدهار ، وبعث الروح النضالية فيه ، لمواجهة كل التحديات الرامية إلى تهديم الهوية الجزائرية ، والشخصية الإسلامية ، والدفاع عن القيم الإنسانية " وفي كل مكان يستعيد الأدب والمسرح الشخصيات والأحداث التاريخية ، القريبة ، ويستمر تقديم العروض المسرحية التي تتحدث عن بطولات المناضلين ، وتسعى إلى إدراك الأصول الأخلاقية والاجتماعية وفهم آلية النضال "[1] من أبرز من كتب في هذا الاتجاه كاتب ياسين ومن أكبر الأحداث التي أثرت في نفسيته ، حادثة سجنه التي بفعلها ، فنمت في شخصيته فكرة الثورة ، مبكرا ، فإنتاجه المسرحي صورة مثالية لمأساة الإنسان المعاصر ، المأساة التي يحاول بها الفن المسرحي على الأخص ، أن يتصل بالعالم ويجعله ينسجم معه[2]

ت عد مسرحيات كاتب ياسين من أكثر المسرحيات الجزائرية عمقاً وأصالة ، عبرّ من خلالها على عن مأساة الشعب الجزائري بتحمصه في تاريخ الجزائر و الدول المستعمرة لها حيث كان مناهضا لفكرة الاستعمار ،فأحب الحرية والتمسك بالأرض والوحدة والنضال ،وهي من مزايا أعمال ياسين ، وكتاباته تنشد البقاء ومقاومة الغزاة ، ومسرحياته عكست لجميع

[1]– تمارا الكساندروفنا بوتيتسيقا ، ألف عام وعام على المسرح العربي ، تر : توفيق المؤذن ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، ط2، 1981 ،ص 277.

2– مخلوف بوكروح ، ملامح عن المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982، ص36.

الشعوب ما عانته الجزائر وما قدمته من تضحيات حتى تبقى متمسكة بجذورها من دون الرضوخ للفرنسيين الذين حاولوا أن يصبغوها بصبغتهم تحت البارود والسياط ،مستعملا أسلوبه المتميز ، فهو لم يكن يمر على الأشياء مروراً سريعاً بل كان يخوض فيها بكل تفاصيلها ويعود إلى ماضيها وجذورها [1]، الأمر الذي جعل الكاتب والناقد الفرنسي ادور غليسان يقول عنه :" أسلوب يتجاوز الرتابة الباهتة لواقعية الكلمة التي لا تريد أن تهمل ولا تهمل شيئا من التفاصيل ، فتجرّد الواقع من قوته الحقيقة . وهذا الأسلوب هو أسلوب مسرحيات كاتب ياسين " [2]

و يعد ياسين من أكثر الكتاب الثوريين في تاريخ المسرح الجزائري المعاصر، حيث كان مفكرا حرا على الصعيد النظري و على صعيد أعماله المسرحية.

سخر قلمه خلال الثورة لمكافحة الاستعمار وسجن بسبب مواقفه الثورية المتمردة على الاستعمار الفرنسي وكتب أعماله باللغة الفرنسية بسبب الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت نتيجة سياسة الاستعمار التي تقضي بقمع اللغة العربية و محاولة طمسها ، وشرح ذلك بقوله "أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين إنني لست فرنسيا" [3]، وكان يرى في اللغة الفرنسية غنيمة حرب كما أنه علق عن تجربته المسرحية بقوله "عندما كنت أكتب الروايات

1- ينظر: سعيد خطيبي، كاتب ياسين الوطن في القلب , مقال بموقع:
http://www.al-akhbare.com/node/53560

2-انشراح سعدي، كاتب ياسين، مؤسس المسرح الشعبي الجزائري: أدرك أن العامية تصبو الى كل الطبقات ،مجلة اليمامة ،من موقع ،http//:www.ariyadh.com.

3-ينظر: سعيد خطيبي، كاتب ياسين الوطن في القلب

أو الشعر، كنت أشعر بالحرمان لأنني لا أصل سوى إلى بضعة آلاف من الناطقين بالفرنسية، بينما وصلنا من خلال المسرح إلى ملايين المشاهدين في غضون خمسة أعوام"[1].

قدم كاتب ياسين في مسيرته الكثير من الأعمال الروائية و الفنية أهمها "نجمة" كتبها وعمره لا يتجاوز الـ 28 سنة،لتحول في ما بعد إلى نص مسرحي في ما بعد، ونجمة هي اسم المرأة التي أحبها لكنها كانت متزوجة من رجل آخر، وهي رواية تأريخ ورصد للكفاح الجزائري أصدرها عام 1956 وكانت في الأصل عبارة عن قصيدة بعنوان "نجمة والسكين"حيث صنعت الحدث الأدبي والإعلامي [2]، وترجمت إلى عدة لغات عالمية، وباتت نصا مرجعيا مهما في أعرق الجامعات العالمية بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الأخرى من بينها :

- **الجثة المطوقة 1955**

- **مسحوق الذكاء 1959**

مسرحية (مسحوق الذكاء) ،وهي ملهاة ساخرة، نجدها تحمل انتقادات سياسية واجتماعية من معاناة الجزائر والجزائريين في ذلك الوقت . وهذه الانتقادات هدفها الأساسي فضح كل ما يعده الآخرون ثابتاً خالياً من الأخطاء والعيوب.

1-ينظر: م س.

2- ينظر:سعاد محمد خضر ، الأدب الجزائري المعاصر ، منشورات دار المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، لبنان ، 1967 ، ص 87.

- **الأجداد يزدادون ضراوة 1959**

- **الرجل ذو النعل المطاطي 1970**

كتب ياسين نتيجة لرحلاته العديدة مسرحية" الرجل ذو النعل المطاطي l'homme de sandales aux caoutchouc "سنه 1970، وهي المسرحية التي عرض فيها قصة الشعب الفيتنامي في نضاله ضد المستعمر الفرنسي –الأمريكي،

- **المرأة المتوحشة 1963**

تعد مسرحية "المرأة المتوحشة la femme sauvage "من أهم أعمال كاتب ياسين واختار لها هذه التسمية لأنه قارن فيها بين متناقضتين وهما: المرأة التي لها علامات العطف و الأمل والأمومة و الحنان ، و المتوحشة بمميزاتها الكثيرة والمتعددة ، من قهر و استعباد وظلم ، ولم يتم ذلك اعتباطيا بل حاول أن يقدم دراسة مقارنة للمجتمع الجزائري و الفرنسي من جهة أخرى وذلك انطلاقا من التحليل النفسي والاجتماعي والحضاري للشعبين

- **محمد خذ حقيبتك 1971**

- **أوانيسا 1972**

- **حرب الألفي سنة 1974**

- **ملك العرب 1977**

- فلسطين المخدوعة

- شذرات إبداع 1986

فكل أعماله تميزت بالبناء الذي يعكس، راهنا اجتماعيا و سياسيا وهي تعد أكثر تعقيدا من الواقع الاجتماعي من زوايا متعددة ،فهو لا يكتفي بتأريخ ما يحدث أمامه،بل يحلل بنفاذ بصيرته عند الفنان المبدع تأتي من بعد تحصيل أحداث الواقع الاجتماعي وتفسيره وتفكيكه، ثم يعيد صياغته في قالبه الفني الخاص[1].

فمسرحية (الجثة المطوقة) ومسرحية (الأجداد يزدادون ضراوة) ، ومسرحية (مسحوق الذكاء) ،ثلاثية تسمى بـ (دائرة الانتقام) طوّر فيها ياسين وظيفة الشعر من الغنائية الصرفة والغموض إلى حوار يسمو بالأشخاص ويملأ كلامهم إحساساً متفجراً بالحياة[2] .

وعلى الرغم من أن الواقعية الشعرية كانت من الميزات المهمة التي تميزّت بها مسرحيات ياسين إلا أن بعض مسرحياته لم تخلُ من السخرية والهجاء والنقد وإظهار العيوب والكشف عنها بغض النظر عن مصدرها .

1-ينظر:سعاد محمد خضر ، الأدب الجزائري المعاصر ، ص90

2-سعاد محمد خضر ، ص95

وتعتبر امتداد لسخريته في مسرحيتي (الجثة المطوقة) و (الأجداد يزدادون ضراوة) ، وقد اختار ياسين هذا الأسلوب الساخر في مرحلة معينة من مراحل نضال الشعب الجزائري.[1]

لم يقتصر ياسين في مسرحياته على كشف الواقع السياسي المتدهور فحسب ، بل سلك طريقا ، يقوم فيه على كشف عيوب الأفراد ، كما أكد على أن الواقع الاجتماعي والسياسي المتدهور و المنخور من داخله هو السبب الأساس في جعل أفراد المجتمع يعانون من مختلف أنواع العيوب، وقدم كاتب ياسين مسرحية (محمد خذ حقيبتك)[2]،بعد أن ساهم في إعدادها للمسرح مع أعضاء فرقته "وقد جاءت هذه المسرحية تتويجا لنشاط و تاريخ المسرح الجزائري، فقد كانت تلك المسرحية قمة ذلك الاتجاه بدون منازع"[3]،

كتب ياسين (بالدارجة) العامية الجزائرية حين قرر عدم العودة إلى الكتابة بالفرنسية بسب أنه كان يطمح إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقي وجعل صدى فني في أوساط المجتمع .

أشتغل كاتب ياسين على مسرحية" حرب 2000 سنة "التي ألفها سنة 1980 ، لكنها لم ترقى إلى ذلك النجاح الفني و الجماهيري الذي حظيت المسرحيات السابقة، رغم أنها كانت باللغة العامية الجزائرية، لكنها بعيدة عن الروح الشعبية الجزائرية[4].

1-عبدي ليلى ،كاتب ياسين ،المسرح والوطن فضاءات المسرح , العدد الخامس ، جامعة وهران، الجزائر ،ماي 2015 ،ص 170 .

2 -Omar Mokhtar chaalal .Kateb Yacine l'homme libre .2eme édition .casbah édition .Alger 2003.p97

3- خلفه بن عيسى، الرواية السينمائية: استجواب مع مجموعة من المبدعين،المؤسسة الوطنية للكتب، 1988،ص36.

4- انشراح سعدي، كاتب ياسين، مؤسس المسرح الشعبي الجزائري: أدرك أن العامية تصبو الى كل الطبقات

أما مسرحية" الجثة المطوقة "وتحت نفس تأثير النجاح السابق أخرج كاتب ياسين مسرحية" الرجل ذو النعل المطاطي " التي كتبها عن المقاومة الفيتنامية، وعلى الرغم من المساحة الكبيرة التي شغلتها هذه المسرحية من اهتمام جمهور المسرح آنذاك،ونقاده أيضا في الصحافة المحلية والعربية .

وما تميزت به مسرحيات كاتب ياسين هو الفاصل الهجائي هو لوحة أو مقطع يدخل في علاقة تسلسل مع غيره من المقاطع كما في القصص والنوادر . وكثيرة هي اللوحات الساخرة التي قدمها ياسين ، منها :" هذا البلد هو مستشفى كبير ، حيث نرى فيه (سحابة دخان) مريضاً وموشكا على الموت ، لكن عندما يأمر السلطان المفتي بعلاجه يؤكد أن بهِ مس من الشيطان ، لكن سحابة الدخان يصحو ويقول للسلطان بهجاء انه عندما رأى الإخوان في القصر قد تحولوا إلى طاردي أرواح وان البلد برمتهِ تحول إلى مستشفى كبير[1].

ونجد أن " نقطة التحول في الكتابة عند كاتب ياسين من الرواية إلى المسرح كانت نتيجة الالتقاء كاتب ياسين مع الكتاب المسرحي الألماني بريشت عام 1954 في باريس حيث مناقشا عدة مواضيع أهمها التراجيديا، وكان لياسين موقفا من بريشت في هذا الموضوع حيث وصفه بالمحافظ جدا[2].

ولقد ركز كاتب ياسين علي كتابة " التاريخ العالمي و تاريخ الثورات في العالم " ،مع ترجمة كتاباته للهجة العامية بمساعده فرقته وتتجسد عبقرية كاتب ياسين المؤلف المسرحي و

1- حساني أمينة ، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إشراف: فرقاني جازية، جامعة وهران ،2013،ص 69.

2- م ن ، ص 71.

الشاعر والروائي الموهوب من خلال التعبير ،ضمن عمل مكتوب يطبعها الألم النزاعات الداخلية لرجل إبداعه و الموت والاضطهاد.[1]

1- انشراح سعدي، كاتب ياسين، مؤسس المسرح الشعبي الجزائري، مرجع سابق .

دراسة تطبيقية : مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي

« L'homme De Sandale Aux Caoutchouc »

لكاتب ياسين KATEB Yacine

قبل أن نتطرق لدراسة هذه المسرحية المشهورة" لكاتب ياسين" (الرجل صاحب النعل المطاطي) ، التي تعتبر أحد أهم الأعمال الأدبية المسرحية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في سنة 1970، والتي ترجمت إلى الدارجة (العامية) الجزائرية من قبل المسرحي الجزائري الفنان " محمد بن قطاف " ، يجب أن نتطرق في لمحة وجيزة عن سيرة وحياة رائد الفن المسرحي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية كاتب ياسين .

- كاتب ياسين.1929-1989

ولد بدائرة سدراتة ولاية سوق أهراس في 6 أوت 1929 و كانت في أيام الاستعمار تابعة لمحافظة قسنطينة حسب التقسيم الفرنسي.

بعد فترة قصيرة تردد أثناءها على المدرسة القرآنية بسدراتة التحق بالمدرسة الفرنسية ببوقاعة ولاية سطيف سنة 1935 إلى غاية سنة 1941 حيث بدأ تعليمه الثانوي سطيف حتى الثامن من شهر ماي 1945 .

شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، قبض عليه بعد 5 خمسة أيام ببوقاعة فسجن وعمره لا يتجاوز 16 سنة، وكان لذلك أبعد الأثر في كتاباته. بعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة."

دخل عالم الصحافة عام 1948 فنشر بجريدة الجزائر الجمهورية ، وبعد أن انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري قام برحلة إلى الاتحاد السوفياتي ثم إلى فرنسا عام 1951 حارب كاتب ياسين التعريب في الجزائر و كان مؤمنا بالهوية الأمازيغية لشمال إفريقيا من أشهر أقواله " إذا كنا عربا فلماذا تعربوننا ؟ و إذا لم نكن عربا فلماذا تعربوننا ؟ " و قال أيضا " عندما يدافع العربي عن عروبته فهو وطني و لكن عندما يدافع الأمازيغي عن هويته يقولون عنه عنصري" ،قبل وفاته تقلد عدة مناصب، منها منصب مدير المسرح بسيدي بلعباس.نجى من محاولة اغتيال في تيزي وزو في 1987.

توفي كاتب ياسين في 28 أكتوبر 1989 بمدينة "غرو نوبل الفرنسية Grenoble" عن عمر يناهز 60 سنة بسرطان الدم نقل جثمانه ودفن في الجزائر يوم أول نوفمبر 1989.[1]

نجد أن إنتاجه الأدبي الهائل و المتميز وصل إلى مراتب متقدمة، واخذ مكانة في السجل العالمي، ونشر أول عمل له مجموعاته الشعرية (مناجاة) ثم روايته الشهيرة (نجمة) التي نالت صدى كبير، إضافة إلى عدد كبير من المسرحيات، كل هذه الأعمال جمعها كاتب ياسين كتابه المعنون(بأعمال في شذرات le œuvres en fragment) التي نشر من طرف المكتبة العربية سندباد في باريس.

[1] –منتدى كاتب ياسين ، الموقع الالكتروني :http:// www.montada. Kateb Yacine.com

حيث أن كتابه هذا " يتألف من 466 صفحة وينقسم إلى ثلاث أجزاء: الشعر، القصة ،المسرح ، وقد جمعت هذه "الشذرات" جاكلين ارنو، التي كانت قد أعدت رسالة دكتوراه عن كاتب ياسين ناقشتها بجامعه باريس في 1978 وكانت النصوص التي جمعت في هذا الكتاب مبعثرة في مجلات فرنسية وتونسية وجزائرية كما كان بعضها حبيسا في مخطوط من ألف صفحة استخدمه كاتب ياسين مند أوائل الستينات كمادة مادة خام للرواية (المضلع الكوكبي باريس 1966)، ومسرحية(المرأة المتوحشة) وهي مسرحية أخرجها جان ماري سيرو، و مثلت في باريس في (1962 – 1963) ، ومسرحيات أخرى ألفها كاتب ياسين باللهجة الجزائرية العامية مثلت في الجزائر منذ 1971"[1]

أما الأعمال المسرحية الأخرى تناولت توجها ثوريا ونضاليا وأخرى وثائقية تسجيلية مثل: (الجثة المطوقة)، (الأجداد يزدادون ضراوة) (مسحوق الذكاء) ،(محمد خذ حقيبتك)، (فلسطين المخدوعة)،(دائرة الضغط)، ومن أواخر أعماله المسرحية(الرجل صاحب النعل المطاطي1970)، والتي طبعت لأول مرة في فرنسا سنة1977 في مطبعة (اوبين aubin) .

وجاء عنوانها باللغة الفرنسية كما كتبها كاتب ياسين ب:

(Lhomme de sandale aux Caoutchouc) " ونشرت من طرف المسرح الوطني

[1]– السيد عطية أبو النجاة، كاتب ياسين، أعمال في شذرات، مجلة إبداع،ع8، 1987،ص15.

الجزائري، وما يميز هذه المسرحية وهذا هو كثافة مادتها الوثائقية ،إضافة إلى تشابك أحداثها وصعوبة لغتها"[1] .

طريقة اختيار كاتب ياسين لعنوان المسرحية :

- **العنوان:** "**الرجل صاحب النعل المطاطي**"

يعد موضوع دراسة هذه المسرحية لدى كاتب ياسين ذو أهمية بالغة حيث نجد انه عالج فيه قضية بارزة حضيت باهتمامه وارتباطه بها ، والمتمثلة في الثورة الفيتنامية . اختار ياسين عنوان " الرجل صاحب النعل المطاطي" لمسرحيته الوثائقية وهذا راجع الى حجم القضية ، من الناحية التاريخية ومدى نجاحه ، تبرز دلالة العنوان في القضية الأساسية المدروسة، في سنة 1954، ونجد أن الشخصية الأساسية البارزة فيها شخصية "هوشي منه"، التي قادت الثورة التاريخية وهي متصفة بالقوة و الثبات و الكفاح والنضال التي عرفت بهم الشخصية الرئيسية في المسرحية ، كما نجد من ناحية أخرى أن البعد الاجتماعي لهذه الشخصية، يدل عليه الحذاء المطاطي الذي ترتديه .[2]

و الرجل صاحب النعل المطاطي هو "هوشي منه" وهو الزعيم الوطني الفيتنامي المتواضع قائد حزب الفيتنام والذي يصفه الصحفي .

"الصحفي : (للجمهور)

---

[1]– زهور شتوح ،علي معاش، مجلة العلامة،جماليات توظيف الدراما الوثائقية، ص232 .

[2]– ينظر ، مذكرة، علوات كمال ، إشراف حمر العين خيرة، تجربة الدراما الوثائقية في كتابات المسرح العربي ، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2015–2016،ص218.

" الرئيس هوشي منه عازب صديقه أمتاع كل يوم هو الخدام جنانو ولابس ديما كره في البروتوكول نفس الكسوة أمتاع الكتاب ،نفس النعاع أمتاع المطاط، احتفظ بلبسته أمتاع الحيل، يربح 240 "دونق" في الشهر تقريبا سومة بسكلات ، الوزراء امتاعه يربحوا من 180الى 200" دونق " هذا التواضع درس في الاقتصاد السياسي ، بفضله هو الي شحال من عما قدرو يكسبو درجاتهم .... "[1]

محتوى المسرحية و أهمية التوثيق فيها :

تعد مسرحية "الرجل صاحب النعل المطاطي" من أهم الأعمال الفنية المسرحية والتاريخية لكاتب ياسين ، حيث تسرد لنا أطوار هذه المسرحية، أحداث الثورة الفيتنامية ضد الإحتلالين الفرنسي والأمريكي ، والتي قضى فيها كاتب ياسين معظم وقته في إعداد مضمونها الوثائقي التاريخي، واستغرق في كتابتها وجمع المادة الوثائقية ثلاثة(03) سنوات متتابعة ، حيث نجد فيها أن هناك مشاهد متنوعة ومختلفة بين الأحداث الرئيسية ويربطها بأحداث ثانوية للانسجام وخلق التلاحم بين المشاهد، حيث نجد إنها تمثل " صراعا دراميا تتداخل فيه الأحداث و الشخصيات و تتفاعل مع بعضها البعض في موضوع عام هو الثورة الفيتنامية"[2]، ورغم كل هذا العناء و الفترات الصعبة التي مر بها كاتب ياسين لتأليف أحداث هذا العمل الفني وتحويله إلى عمل درامي فوق خشبة المسرح إلا انه لم يكن مقتنعا بالعمل المقدم وهذا نتيجة الى عمق أحداث القضية الفيتنامية والتي

[1]–كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي ، ص 144.

[2]– أحمد بيوض، المسرح الجزائري في نشأته وتطوره ، دار هومة، الجزائر، 2011، ص183.

تعتبر اكبر بكثير من أن تكتب في صفحات هذه المسرحية حيث يقول ياسين : "ومازلت غير راض اشعر أن هناك لوحات اقل غنى و حرارة من الواقع الحي نفسه، اللوحات التي تصور مثلا معركة "ديان بيان فو" لا تعجبني كثيرا، أن الكلمات اقل التهاب من عظمة المعركة، واقل تأججا من إحساسي الداخلي نفسه"[1] .

يقوم موضوع مسرحية كاتب ياسين على استحضار وثائقي تسجيلي و موضوعي يسجل فيه أهم أحداث الثورة الفيتنامية في مواجهة القوتين الاستعماريتين ، حيث كانت هناك مجموعة من العناصر الاجتماعية و السياسية و التاريخية التي كانت من بين أهم الأشياء التي ساعدته و وفرت له الجو المناسب و اللازم وجعلته يبدع و يفجر قنبلته الفكرية معلنا الشرارة الثورية في شخصيته المتمردة والرافضة لكل أساليب و طرق الاستعمار من استبداد وظلم واستعباد و طغيان، و المجازر التي عرفتها البشرية ، على حساب البلدان الضعيفة.

والأمر ليس بالبسيط و السهل أن يخوض كاتب المسرح الوثائقي تجربة التوثيق وتوفير المادة الحية المطلوبة التي تحتمها عليه أحداث المسرحية، حيث أن أسلوب وطريقة المسرح الوثائقي، تقوم على توفير الحقائق التاريخية المطلوبة، ونجد أن مهمة الكاتب المسرحي الوثائقي مزدوجة وصعبة، والتي تتطلب عليه الجمع بين عملية المعالجة الموضوعية للحقائق الموجودة وعملية الانتقاء ، و للمؤلف جانب من الحرية والإبداع في:

[1]– سعد الله ونوس ،بيانات لمسرح عربي جديد، ط1، دار الفكر الجديد لبنان، 1988.ص44

" الانتقاء والتنسيق والصياغة وتكثيف المادة"[1] ، وفي نهاية العملية يخضع الكاتب المادة الوثائقية للخيال الفني، لأن استخدام الوثائق في صياغة أحداث الدراما الوثائقية لا يدعو بالضرورة الى التخلي كليا على عنصر الخيال و على حد قول جاك د.زيبيس ،"من المستحيل تصنيف دراماتي على انه تسجيل محض"[2] وفي العملية يشترط أن يتوفر هذا على المادة الأولية التي تشمل الوثائق التاريخية للحدث .

استخدم كاتب ياسين في مسرحيته (الرجل صاحب النعل المطاطي) " الوثيقة الحية لربط الحدث المسرحي بالمسار التاريخي وترجمته إلى صور وفلاشات على خشبة الركح المسرحي، حيث نجد أن كاتب ياسين في مسرحيته هذه ،يقحم بعض الحوارات التي جاءت في صيغة سردية وصفية اقتبسها الكاتب من بعض الصحف الفرنسية والمجلات المنشورة آنذاك، ومثال ذلك الوصف المقدم من ضابط البحرية الفرنسية " بيتر لوتي" حول المجزرة التي لحقت بالجنود الفيتناميين، وجاء هذا الوصف على شاكلة استطلاع ريبورتاج أعدته الجريدة المعروفة باسم " لوفي قارو" عام 1883"[3].

هذه الفقرة جاءت على لسان كاتب ياسين توضح العلاقة والصلة بين الكاتب و أحداث القضية الجزئية ومعرفته بتفاصيلها الكاملة ، وكيفية إخضاع المادة المعالجة

[1]– سباعي السيد ، دراسات في المسرح السياسي الألماني في الستينيات ، مجلة المسرح، ع54، مايو ،1993،ص107.

[2]– حياة جاسم محمد،الدراما التجريبية، في مصر 1960–1970 والتأثير الغربي عليها، دار الأدب ، بيروت ،ط1 ،ابريل 1993، ص207.

[3] – Kateb Yacine .l'homme aux sandale de caoutchouc. édition de seuil. Pari.1970. p 27.

للخيال الفني أي استخدام الوثائق التاريخية في تركيب أحداث الدراما الوثائقية . حيث يمكن التعبير عن هذا من خلال المسرحية على لسان "بيار لوتي" بترجمة محمد بن قطاف إلى اللهجة العامية الجزائرية و التي تصور معاناة الشعب الفيتنامي:

" بيير لوتي: الانامت بالكمشة طايحين محصودين في اقل من خمس دقائق بالضبط الخفيفة، والنيران الحامية... في عقله باش نصيدوهم لما يجوز....وبالحق جاة فايتين.... مشمرين مخبيين روسهم ورا طريفات حطب(....) كاين اللي رمى روحو في الماء و في الماء اقتلناهم فيهم عوامين ملاح وغطاسين ولكن عندنا الوقت حتى يخرجوا من يننفسو نقتلوهم ثم نلعبو في إحصاء الموتى الخمسين على اليسار و ثمانيين على اليمين أما في القرية كنا شوفوهم فيهم جماعات مكدسة هذه على الأخرى، خلاص ما بقى حد للذبيحة هنا البحرية ضربهم ريح الهبال ونزولو الارض وكل زال يتنفس أو مخبي في غار ولا دير روحة ميت، يكملو عليه بالبايونات مكتفين له رأسه بالكروس، كانت هناك جثث كثيرة والذبان ياكل"[1]

و من خلال الجانب الوثائقي يتضح لنا في مسرحية "الرجل صاحب النعل المطاطي" المراحل التي خاضها كاتب ياسين وهو بصدد تشكيل هذه المسرحية بقوله: " أنا ذاك كنت اعمل في صحيفة المحرر، وفي قسم الأخبار الخارجية، وبحكم عملي كنت

[1]– كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي ،ص13.

شديد الاهتمام بأخبار الفيتنام، أتابعها وأسجل ملاحظات عن معاركها... ففيها بوادر الحركة التي يتهيأ لها شعبنا وفكرت في كتابة مسرحية عن الفيتنام...."[1]

كل هذا ساعده و مهد له الطريق لدراسة حياة الشعب الفيتنامي ،و يواصل قائلا :

" أمضيت ثلاث سنوات في كتابة مسرحيتي الجديدة الرجل ذو النعل المطاطي، ذهبت مرتين إلى الفيتنام، وانكببت أياما وليالي على الوثائق الحية منها و المكتوبة وبعض هذه الوثائق يفوق صور التخيل أو الإبداع لكن المشكلة هي أن تعالج الوثيقة، و أن تعرف كيف تنميها، وتفيد منها في عملك... كتبت حوالي (2000) صفحة حتى أخرجت منها هذه الصفحات القليلة، التي لا يحتاج تمثيلها لأكثر من أربع ساعات"[2]

أهم المصادر الأجنبية التي اعتمد عليها كاتب ياسين في دراسة الثورة الفيتنامية

اعتمد كاتب ياسين على مجموعة متنوعة ومتعددة من المصادر والمقالات التاريخية الأجنبية في دراسة الثورة الفيتنامية والتي مهدت له الطريق وسهلت عمله نذكر أهمها :

-Chinh phu ngam ,par dang tran con , Hanoï .

-Souvenirs sur hochi_minh , Hanoï .

-La geste Françoise en Indochine , par Georges taboulet.

[1]- ينظر : كمال علوات ،تجربة الدراما الوثائقية في كتابات المسرح العربي ، ص 214.

[2]- سعد الله ونوس ،بيانات لمسرح عربي جديد، ص155.

-Contribution à l'histoire de la nation vietnamienne , par jean chenaux , éditions sociales .

- carnet de prison, par hochi_minh, Hanoï .

-La guerres d' Indochine , par Lucien bodard , N.R.F.

-Récits sur dien bien –Phu, par tran do , Hanoï.

-Etudes vietnamiennes, périodique, Hanoï.

-Guerre de peuple, armée du peuple , par vo nguyen giap , Hanoï

-La bataille de dien bien Phu , par jilezs roy, éd Julliard.

-Face à hochi-minh , par jean sain teny , éd seghers.

-Lettres du sud-Viêt-Nam, Hanoï.

-La Viêt-Nam d'aujourd'hui, Hanoï.

-Houchi-minh , par jean la couture , éd . Du seuil.

- les deux guerres de Viêt-Nam , par Georges chaffaird, éd de la table ronde .

-La dernière hauteur pa huu mai , Hanoï[1]

[1]– زهو شتوح ،علي معاش، مجلة العلامة،جماليات توظيف الدراما الوثائقية، ص237.

البعد الوثائقي لأحداث المسرحية و دلالة الشخصيات :

نجد أن ما سجلته النسخة الأصلية لنص المسرحية المكتوب باللغة الفرنسية في المواجهة الأخيرة من الكتاب يوضح بشكل جلي موضوع المسرحية وأهميتها في الفقرة التالية.

" في حوالي ثلاثة عشر فصلا دراميا التي جاءت غالبا متلاحمة ومتداخلة، يهاجم كاتب ياسين من خلالها على بعد أميال متنوعة من حرب الفيتنام، وفيها يصور الشخصيات الفرنسية، الفيتنامية، الفيتكونغ والأمريكية وجها لوجه، ومن وجهة رمزية يقحم الكاتب اجتماعات ومعارك أخرى، منها حرب العصابات في أمريكا الجنوبية و النضال العنصري في أمريكا الشمالية والصراع العربي الإسرائيلي .

كل فصل من المسرحية يتكون من مقاطع قصيرة تتخللها حوارات الكورس بحيث تشكل مرحلة نحو التحرر"[1] ،

تبدأ أحداث الفصل الأول من هذه المسرحية مجموعة من الفلاحين المسلحين ، متواجدين في مقبرة ، تتوسط هذه المجموعة أختين ، إحداهن تجلس على حافة القبر وكأنها فقدت زوجها أثناء الحرب ثم يأتي شخص يدعي أنه أرسله الزعيم الصيني الذي يريد شراء محصول حقول الأرز ، ومن خلال هذا المشهد يصور لنا كاتب ياسين طريقة

[1] –VOIR , Kateb Yacine،l'homme aux sandale de caoutchouc. édition de seuil. Paris.1970. p39.

تعامل النظام الاشتراكي الذي يستحوذ دون أي جهد أو مقاومة على جميع ثروات الشعب الفيتنامي ، وهو وجه آخر من التسلط والجبروت على الشعوب المستضعفة ، كل هذا أدى إلى تذمر الفتاة و سخطها فراحت تبكي على قبر زوجها المقتول في الحرب فتطلبت من الفلاحين أنه يتوجب عليهم محاربة الإقطاعيين و بدأت تصرخ في وجه الإقطاعي قائلة:

ترنق تراك: (وهي قائله): اقتلوا بلا رحمه

الإقطاعيين الغدارين

وتغذوا بدمهم

الأرض الفيتنامية لينا...[1]

يظهر لنا أن كاتب ياسين من هذا المشهد انه كان على دراية وعلم بأهم الأحداث المتعلقة بالثورة الفيتنامية و التي انتهت بأكبر معركة، انتصرت فيها الشعوب المستضعفة وهي معركة " ديان بيان فو" بقيادة "هوشي منه"، هذه الشخصية التي جعلتها أحداث المسرحية مثالا للكفاح والصمود و القوة في مواجهة الاحتلال .

العم هو :(وحده.)

ستكون حرب بين نمر وفيل

[1]– كاتب ياسين – الرجل صاحب النعل المطاط ، ص 110.

لو كان النمر يحبس

الفيل يقدر بنيابه"[1]

من خلال هذه القضية التي عالجتها مسرحية كاتب ياسين نجد انه قدم توضيح حولها في حوار أجراه" سعد الله ونوس" في كتابه "بيانات مسرح عربي جديد " مع مؤلف المسرحية حيث يقول: "هذه المسرحية هي لوحة تاريخية عن ما حدث و يحدث في الفيتنام، و كنت أفكر خلال كتابتها ،إن أي فلاح يعرف ولو بوعي غريزي، إن الفيتناميين معهم حق ويحاربون من اجل قضية عادلة، وإذا بما أني لا اكتب كي تقدم مسرحيتي أمام عدة مئات من برجوازي باريس ، فان المهم بالنسبة لي أن اجعل المسرحية مرافعة دفاع لإقناع المتفرجين بعدالة القضية الفيتنامية، بل انه صور فيها كيف يتم نضال الفيتناميين على يد من؟ وبأية ظروف ؟ ، أو بتعبير أخر كان المهم بالنسب لي أن أقدم نموذجا عن إمكانية النضال وكيفيته[2]

في المشهد الموالي ينتقل الكاتب فيه إلى تصوير مظهرا جديد من مظاهر الاستغلال والاستعباد لكن في هذه المرة تناول موضوع الديانة والذي تطرق فيه إلى محاولات نشر فكرة المسيحية داخل المجتمع الفيتنامي ، وهي وسيلة انتهجها الاحتلال الفرنسي في كل البلدان التي استعمرها خاصة الجزائر ،ويتجسد هذا الموقف شخصين

[1]– كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي، تر :محمد بن قطاف ، منشورات المسرح الوطني الجزائري،ص 42، مخطوط

[2]– سعد الله ونوس ، بيانات لمسرح عربي جديد، ص271.

هما: " الراهب وماريوس" اللذان يسعيان نحو تحقيق غايتهما على حساب الشعب و فرض السيطرة على ثروات الفلاحين:

الراهب: (وحده) هذا القطيع ما معاه فهامة

(يدخل ماريوس على راسي الكاسك، متبوع بخديم صغير حامل صندوق البعثة)

ماريوس: وأخيرا

رانا على أرض الفواكه المتنوعة

المدفوعة من الجنة

للأرض اللي كل مسيحي سيد مقدس وراهب[1]

ولم يتطرق كاتب ياسين في تصوير أحداث المسرحية إلى مأساة الشعب و اضطهاد الفيتناميين على أرضهم ، بوقوع مجزرة رهيبة ارتكبها الجيش الأمريكي في حق النساء والأطفال وثورتهم فقط ، بل تجاوز ذلك إلى إدخال مجموعة من الأحداث الثانوية التي لها علاقة زمانية مع الأحداث الرئيسية للمسرحية و تناولت قضية التجنيد الإجباري الفرنسي الذي فرض على شباب شمال إفريقيا، وعرض كل من أحداث تفجير القنبلة الذرية في مدينة هيروشيما اليابانية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1945، نجد طبيعة الحدث التاريخي ، تخدم القضية الفيتنامية باعتبارها كانت تحت سيطرة

[1]–كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي، ص120.

الاحتلال الياباني، وبالتالي هزيمة اليابان، وكذلك الجانب الآخر الذي قصه كاتب ياسين هو تمثيل وتقريب صورة و بشاعة الجيش الأمريكي الذي لم يرحم الصغير ولا الكبير . و المجازر التي ارتكبها في حق الشعب الفيتنامي الذي لا يعرف ميادين الحروب .

" الشرطي : أرواحي معاي (يجول في قاعة التعذيب) هاهم المساسيك اللي ندخلوهم تحت لظفار ، كاين ثاني المسامير وهاهم الحبال المصقولة نشمخوهم ونضربوا على الرجلين "[1]

يرقى هذا التصوير إلى أسلوب حماسي ثوري ، يثير الأحاسيس والمشاعر ،من خلال فضح هذه الدول الظالمة ، وما تخبؤه من جرم تحت لواء أنها تدافع نفسها، ولكن دون جدوى فصمود هذا الشعب جعل منه أسطورة تاريخية .

يقوم كاتب ياسين في مسرحيته بخلق مشاهد متنوعة بين الأحداث الرئيسية ويربطها بأحداث ثانوية أبرزها المشهد الذي يأتي في اللوحة الثانية يتناول فيها مسالة نقص الأرز في الفيتنام بعد احتكار اليابانيين و الفرنسيين للمنتوج، فتتدخل شخصية الجنرال الياباني "جياب" لحشد الأهالي للهجوم على مخازن الأرز لفك الحصار عنهم ،نجد:

الكورس: الغلة ساقطة هذا العام

كروارفي: فرنيسون وبيان

خزنو كل الروز

[1]– كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي ،ص137.

الكورس : مخازنهم مليانه للفم

الجنرال جياب: ناخذوهم بهجوم[1]

تستمر أحداث هذه المسرحية في تطور مستمر و بنسق متزايد ، حيث يكشف فيها كاتب ياسين همجية الأمريكان عندما نزلوا إلى ساحة الدمار ، وبدؤوا يعبثون بالجماجم المفحمة والجثث المشوهة و إلى مأساة معانات الشعب الفيتنامي الصامد ،و القوى التي تسعى بكل الطرق و وسائل الدمار إلى إخضاع الفيتنام لسيطرتها ورضوخها، وتدميرها لكن حماس الصمود و النضال والكفاح أصبح شيئا فشيئا يتضح جليا في أوساط الشعب الفيتنامي ويخلق روح المقاومة لديهم ، " السيد نو: الفرنسيس راحوا باقيين الكاطوليك بيهم نعملوا فيتنام لينا ، الغني والقوي ، والفيتنام امتاع هوشي منه ، يبقى فيتنام الفقراء حتى إلى نهار وان تسقط في سلسلة العالم الحر كيف الفاكهة اليابسة من شجرتها "[2] ويأتي هذا عندما تظهر شخصية "هوشي منه" ذلك الشخص الذي تربى وسط الحرمان و التعذيب و السجون ، لكن كل هذا زاده إرادة و عزيمة وسهل له الطريق نحو تبني الثورة الفيتنامية ، هذه الشخصية التي عبر عنها الكاتب ياسين قائلا:" انه الرجل الفيتنامي الحق الذي تتجسد فيه ملامح الجيل الحالي ويوجد الكثير منه"[3]

[1]– كاتب ياسين ، الرجل صاحب النعل المطاطي ، ص 28.

[2]– كاتب ياسين ، الرجل صاحب النعل المطاطي، ص 111.

[3]– مخلوف بوكروح،ملامح المسرح الجزائري، مجلة آما الأدبية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1982، ص38.

كما نجد في هذه المسرحية لكاتب ياسين انه ينتقل بنا من جانب التوثيق إلى استعمال الخيال الذي يتجلى بوضوح في المسرحيات الوثائقية، التي تسرد وفق المجال الدرامي و الفني الحقائق، لهذا الخيال الذي تجسده بعض الشخصيات الخيالية التي تتجسد دلالاتها من حيث المضمون والبينة لأسمائها، مما يؤدي إلى خلق جانب الإثارة لدى المتلقي ،وتكون هذه الشخصيات ذات رمزية نذكر منها "الجنرال د وكوك، الجنرال ماسو، الجنرال نبالم، الكولونيل لونصدال".

يظهر في هذه المسرحية أن كاتب ياسين لم يغفل على احد أساسيات المسرح التسجيلي الوثائقي والمتمثل في "الجوقة، الكورس" التي لها دور هام وواضح في وصف وسرد ماساه الفيتناميين " لأن المسرحية التسجيلية قطعة من الحقيقة ، اقتطعت من قرينتها الحية ، ووضعت في حالات تختلف عن حالات الحياة نفسها ، ولكن تتوافق مع عرض يقدم في زمان ومكان معين ويشتمل على ممثلين وجمهورا".[1]

و كل هذا جعل كاتب ياسين يقف في صف هذه القضية العادلة التي تهدف إلى تشجيع و ومآزرة الشعب الفيتنامي في تقرير مصيره و العيش في أمان

مسرحية كاتب ياسين من المادة الإعلامية التي نجدها تظهر بصورة واضحة ، ويتجلى ذلك في الأسلوب الوثائقي الذي أقحمه الكاتب في الوسائل الإعلامية وذلك بجعله عنصرا مهما في الحدث الدرامي (الصحافة ، لقاءات و تصريحات)، ونجد أن الإعلام يستعمل تقنية التستر و تغليط للرأي العام و عدم سرد الحقائق كلها، واستعمال أسلوب

[1]– حياة جاسم محمد ، الدراما التجريبية في مصر ،1960–1970، والتأثير الغربي عليها، ص206 .

الإقناع للجماهير عبر تصوير النتائج دون الاسباب، إلا أن المسرح الوثائقي يسعى الى تحليل هذه النتائج ومعالجتها.

وظف كاتب ياسين في مسرحيته الشخصيات الإعلامية ونوعها وذلك لبعث قيمة الأحداث لدى الجماهير و إزالة الستار عن التوجه الغير مرغوب الذي تحويه من خلال تفخيم الأحداث وتهويم الجماهير بصدق الحدث توزعت هذه الشخصيات بين (الصحافي، المذيع، الناشر).

تتضح السياسة التي تنتهجها وسائل الإعلام في النماذج التي تمارسها من خلال التمويه الذي يعكس نظر الفئة المنتفعة في المسرحية ونجد المشهد الذي يظهر فيه الصحفي الأمريكي يساند الجيش الأمريكي على الطرف الفيتنامي الضعيف والمظلوم :

الكورس : صحافي أمريكي

(الكورس يدور حول الصحافي)

الكوريفي : (يوري الطيارين)

واش تخدم في هذا؟

الصحافي : كيف نكونو تحت القنابل

ماذا بينا لو كان يطيحوا الطيارات

لكن الطيارين مركان..

الكورس : نعم ولاد بلادك

كوريفي: توالم حبابك

الصحافي : بصراحة منحبش في هذا الساعة

(الكورس يبتعد والصحافي يلحق بالطيارين)[1]

كما نجد أن هنا شخصيات بارزة في القضية الفيتنامية والتي ركز عليها كاتب ياسين في مسرحيته والتي تمثل أعلام التاريخ الفيتنامي و الفرنسي و الأمريكي ، بين شخصيات شعبية نضالية وعسكرية ،وأخرى سياسية .

وظف كاتب ياسين شخصيات من الطبقة الشعبية البسيطة مثل الفلاحين، ليوضح صورة المجتمع الذي يعيش ويسترزق من محصول الفلاحة و يبين أن استخدامها و توظيفها في أحداث المسرحية هو الترميز إلى الصورة الشعبية البسيطة و المتحدة للثورة الفيتنامية التي تهتم بقضيتها بكل ما أتيحت من قوة ووسائل وإمكانيات متوفرة لديها .

وتوجد أيضا شخصية "هوشي منه" التي استبدلها الكاتب في المسرحية ب " العم هو" الشخصية التي تعتبر الحدث المحوري في المسرحية، و التي تمثل مثال العدالة و الصمود والكفاح ضد الاستعمار الغاشم. والتي ترمز إلى معاناة الشعب الفيتنامي ،

[1]– كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي، ص 150–151.

والقسوة التي تلقاها داخل السجون" رغم القسوة والعذاب والحرمان الذي عناه داخل السجون فان قلبه يظل مليئا بالعطف والحنان" [1] ، والتفاؤل والطموح إلى مستقبل مشرق ، وهذا ما جاء في مشهد السجن ، إذ يلتقط وراء القضبان وردة حمراء يشم رائحتها ويحتفظ بها قائلا "هوشي منه : ريحة وردة موردة في حبس يظهر ظلم العالم كله "[2] .

جنرال دوكوك : " Le General Dacoq" مشتق من الديك الذي يرمز إلى فرنسا[3]

التي تسعى دوما نحو السيطرة والتعالي والنفوذ كما يظهر في كما يظهر في مشهد التجنيد الإجباري لسكان الأفارقة:

جنرال دوكوك: اقلعوا لباساكم

(الكورس يطيح تحت التسخير الضابط)

أحرقوا حوايجكم

ماشي هنا في الزويبة

(إلى الضابط)

(كتفهم الضابط يكتفت الكورس)...

[1]– مخلوف بوكروح ، ملامح عن المسرح الجزائري ، ص38.

[2]– كاتب ياسين ، الرجل صاحب النعل المطاطي، ص 85.

[3]– شموري وليد ، سميائية الشخصية في النص الدرامي ، مسرحية "كل واحد وحكمه"لكاكي نموذجا، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية:العام الثاني،ع5، فبراير 2015،ص136.

المرأة: من فضلك يا جنرال يلزم لي يد حرة

على الولد الذي الي فوق ظهري

جنرال دوكوك: اربط ثاني هذا الكحليش...."[1]

كولونيل لانصدال colonel la ncedalle :

جاءت من محض الخيال وهي لفظة مركبة من سابقة"لا نص" التي تعني القذف واللاحقة "دال " التي تدل على القنبلة، حتى إن الشخصية تدل على التفجير والقنبلة "[2] ويتضح ذلك في مشهد إلقاء القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما في اليابان حيث يبدأ الكولونيل للاستعداد لهذا الحدث مع قبطان الطائرة التي تحمل القنبلة:

" القبطان ماك: أمين

(يمد ذراعيه كلي رايح يطير لانصدال يرفد الحجرة امتاع القمر فوق رأسه يرجع يشخصو هكذا قاذفة قنابل فوق هيروشيما)

لانصدال: راهي الثمنيه وربع وقت الخدمة

ماك: العلو 10000 متر

[1]– الرجل صاحب النعل المطاطي، ص15.

[2]– م ن ، ص 26.

لانصدال: هيروشيما هدف متعين(يرمي حجرة القمر)...."[1]

جنرال جياب Général Giap:

يمثل احد القادة العسكريين المحنكين في الجيش الفيتنامي ، وتدل شخصيته في المسرحية على الحنكة والذكاء في التخطيط العسكري ، لجأ الى الصين التي تعلم فيها أساليب حرب العصابات مع زميله الفيتنامي " هوشي منه" ، عاد الى الفيتنام عام 1944، ليقاوم الاحتلال الياباني والفرنسي [2]

جنرال جياب :" نجحت الثورة

نعلنو الاستقلال و نأسسو الجمهورية الديمقراطية للفيتنام "[3]

ونجد في المسرحية أن الفئة البسيطة من المجتمع الفيتنامي وحتى الشخصيات البطلة في المسرحية مثل "هوشي منه و جياب وغيرهم"، تثبت مستوى البساطة في شعبيتها وذلك بالتعاون والتضامن ، من هنا يتضح مفهوم الروح الجماعية التي يطبقها المسرح الوثائقي.

[1]– م س ، ص 29.

[2] – ينظر : كمال علوات ،تجربة الدراما الوثائقية في كتابات المسرح الوثائقي ، ص 222.

[3]–كاتب ياسين: الرجل صاحب النعل المطاطي، ص 34.

خاتمة:

في ختام هذا الب حث المتواضع اتضحت لنا قيمة التجربة الوثائقية في المسرح الجزائري مع احد روادها كاتب ياسين، حيث أعطت المسرحية الوثائقية المدروسة أبعادا وطنية ومحلية وقومية من خلال احترامها للغة العربية والوطنية وحتى في اللغة الشعبية، لغة الفئة المظلومة ونجدها دائما مرتبطة بالقضايا الكبرى للدفاع والحفاظ عن الهوية العربية والإسلامية وبالتالي طرح لقضايا اجتماعية وسياسية متعلقة بالأمة العربية ، والاهم من ذلك أن المسرحية في هذا الإطار الوثائقي خففت من جفاف الأحداث وجعلتها نوعا من التاريخ المحض وذلك عبر عملية مزج بين الشعر والقصة.

على العموم يمكننا القول أن المسرح الوثائقي التاريخي يجسد الحقائق التاريخية للشعب ، و إن ما يمكن استخلاصه هو أن المسرح الوثائقي يحتاج الى كثير من الدقة ، والإبداعية، فالوثيقة والمسرح لا يجتمعان إلا إذا وجد عنصر الإبداع لدى المؤلف ، لان الوثيقة تحتاج الى الدراسة والتقصي للأحداث .

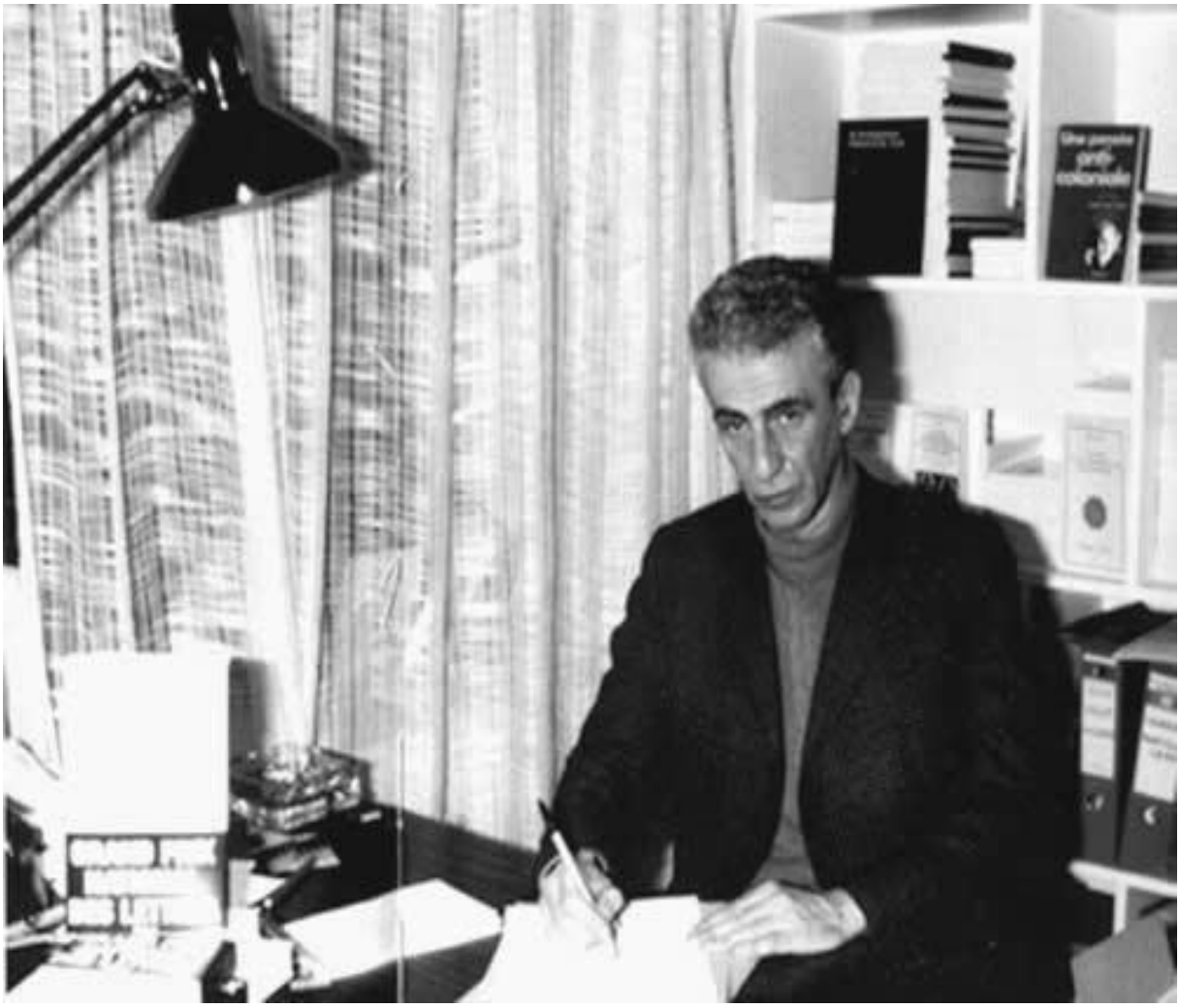

ملحق :1 **صورة رائد المسرح الجزائري كاتب ياسين**

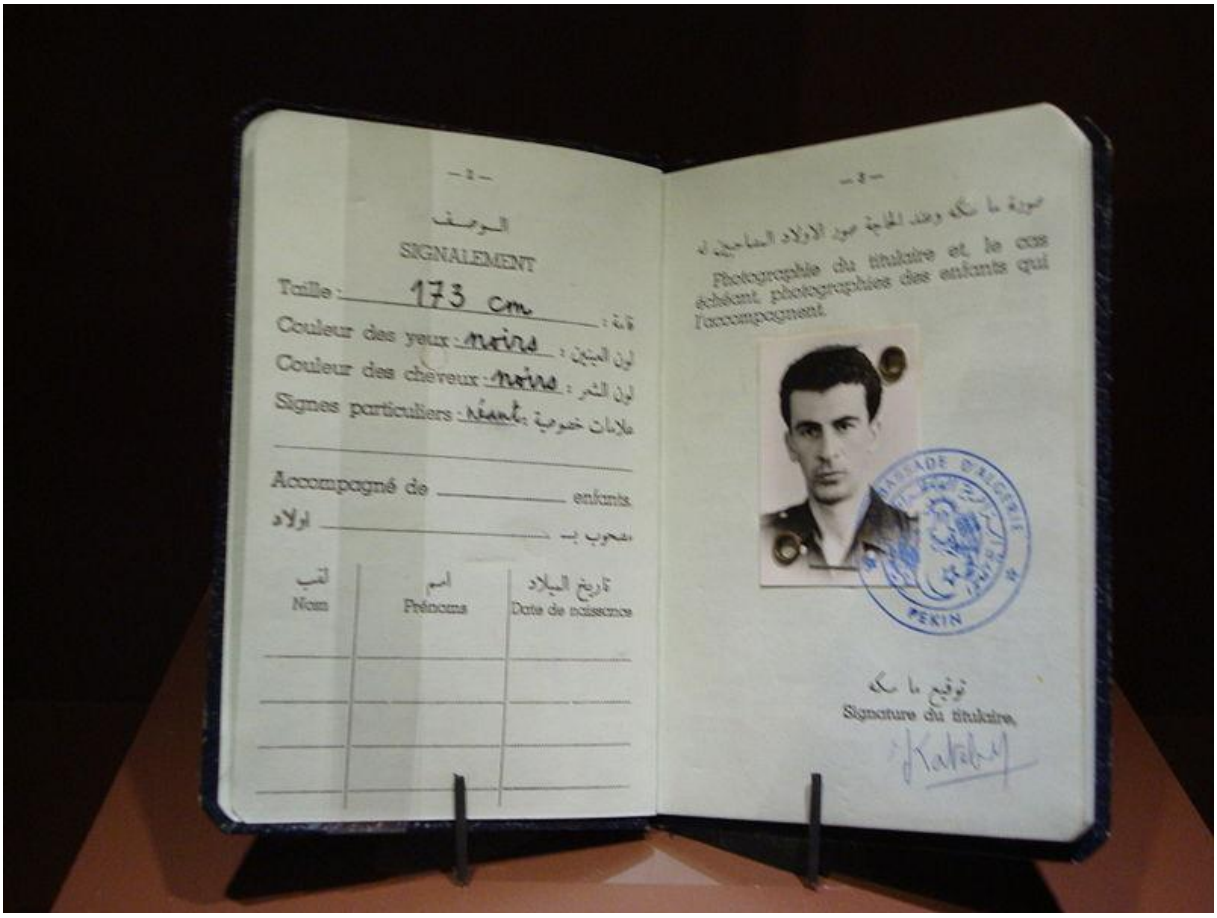

ملحق :2 صورة جواز سفر لكاتب ياسين.

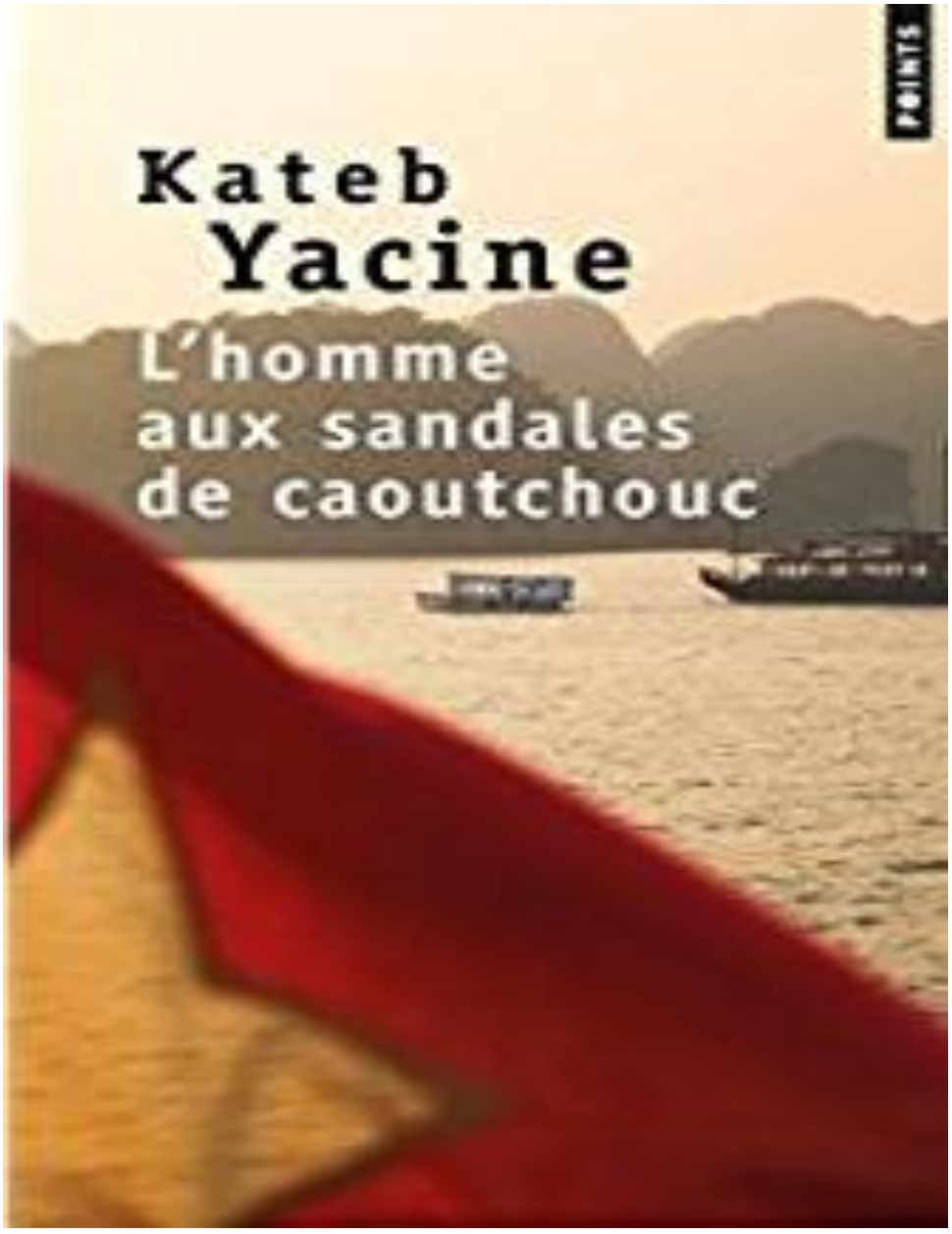

ملحق 3: صورة لغلاف كتاب مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي المشهورة لكاتب ياسين.

المصادر والمراجع

المعاجم العربية:

- ابن منظور أبو الفضل الأنصاري الخزرجى ،لسان العرب المجلد السادس، دار المعارف ،القاهرة ، د ت.

-مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ،وزارة التربية والتعليم،طبعة خاصة ،مصر ،ط1 1994

الأجنبية :

-N-D DONIACH .the oxford. English Arabic .dictionary of current usage .university press .London .first published.1972

-Patrice pavis : dictionnaire de théâtre .terme set concepts de l'analyse théâtrale. Edition sociale. Paris.1980.

المصادر العربية :

- أحمد بيوض، المسرح الجزائري في نشأته وتطوره ، دار هومة، الجزائر ،2011

- خلفه بن عيسى، الرواية السينمائية: استجواب مع مجموعة من المبدعين،المؤسسة الوطنية للكتب، 1988.

– كاتب ياسين، الرجل صاحب النعل المطاطي، تر :محمد بن قطاف ، منشورات المسرح الوطني الجزائري،42، مخطوط

– نور الدين عمرون،المسار المسرحي الجزائري لسنة 2000 ،شركة باتنيت، الطبعة الأولى،2006

المراجع العربية :

– حياة جاسم محمد،الدراما التجريبية، في مصر 1960–1970 والتأثير الغربي عليها، دار الأدب ، بيروت ، ط1 ، ابريل 1993.

– سعد الله ونوس ،بيانات لمسرح عربي جديد، ط1، دار الفكر الجديد لبنان، 1988

– مخلوف بوكروح ، ملامح عن المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982.

–تمارا الكساندروفنا بوتيتسيقا ، ألف عام وعام على المسرح العربي ، تر : توفيق المؤذن ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، ط2، 1981

– سعاد محمد خضر ، الأدب الجزائري المعاصر ، صيدا بيروت ، لبنان : منشورات دار المكتبة العصرية 1967

الاجنبية:

- Kateb Yacine، l'homme aux sandale de caoutchouc، édition de seuil، Pari،1970.

-Omar Mokhtar chaalal ،Kateb Yacine l'homme libre ،2eme édition ،casbah édition .Alger 2003.p97

المجلات:

- السيد عطية أبو النجاة، كاتب ياسين، أعمال في شذرات، مجلة إبداع،ع8، 1987

- زهور شتوح، علي معاش، جماليات توظيف الدراما الوثائقية في المسرح المغاربي، مسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي، مجلة العلامة، عدد2 ،ورقلة، الجزائر. 2016

- سباعي السيد ، دراسات في المسرح السياسي الألماني في الستينيات ، مجلة المسرح، ع54، مايو ،1993.

- شموري وليد ، سميائية الشخصية في النص الدرامي ، مسرحية "كل واحد وحكمه"لكاكي نموذجا، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية:العام الثاني،ع 5،فبراير 2015

- عبد الرحمان حمادي ، المسرح السياسي واشكالياته في العالم العربي ، مجلة البيان العدد 398 ، سبتمبر 2003 ، رابطة الأدب الكويت .

- مخلوف بوكروح ،ملامح المسرح الجزائري، مجلة آما الأدبية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982

- عبدي بلال، كاتب ياسين المسرح و الوطن، فضاء المسرح العدد 5، ، وهران الجزائر،2015

- محمد شيحة ، المسرح والتوثيق دراسة أولية لملامح الدراما الوثائقية الألمانية ،في الستينيات ، مجلة المسرح ،ع1998،121

المذكرات:

- الزاوي ليلى،النص الروائي عند كاتب ياسين،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،إشراف واسيني لعرج،معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1997 .

- حساني أمينة ، مصادر الكتابة في مسرح كاتب ياسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إشراف: فرقاني جازية، جامعة وهران ،2013

- علوات كمال ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف حمر العين خيرة،تجربة الدراما الوثائقية في كتابات المسرح الوثائقي ،جامعة ، وهران، 2015-2016

المواقع الالكترونية:

- انشراح سعدي، كاتب ياسين، مؤسس المسرح الشعبي الجزائري: أدرك أن العامية تصل الى كل الطبقات ،مجلة اليمامة ،من موقع ،http//:www.ariyadh.com

- سعيد خطيبي، كاتب ياسين : الوطن في القلب , مقال بموقع-http://www.al

akhbare.com/node/53560

- المسرح الوثائقى .. من أين بدأ و إلى أين وصل الموقع الالكتروني :

http://ramezemad.weebly.com

- منتدى كاتب ياسين ، الموقع الالكتروني:

http:// www.montada. Kateb Yacine.com

الفهرس

الإهـداء **02**

الشـكر و العرفـان **03**

مقدمـة **05**

الفصل الأول: تجربة المسرح الوثائقي عند كاتب ياسين.....11

المبحث الأول : المسرح الوثائقي وجذوره التاريخية..... 12

المبحث الثاني : التجربة المسرحية عند كاتب يا سين..... 21

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمسرحية الرجل صاحب النعل المطاطي.....29

- دراسة المسرحية وتحليلها.....30

الخاتمة.....52

الملاحق 55

قائمة المصادر و المراجع..... 59

فهرس 64